روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

ROSE AL YOUSSEF

أعمال سينمائية تودع
زمن الأبيض والأسود:

كلاسيكيات مصرية بالألوان الطبيعية!

طبيعتك أجمل

«ماتخبيش وشك»
لدعم أصحاب
الاختلافات
التكوينية:

لوازم رمضانية بنكهة الكحول:

الباعة: اطمئن.. البضاعة معقمة!

أمانى أسامة

تصوير: منة حسام الدين

الحزن يُخيّم على الوجوه، البهجة اختفت من الشوارع، مظاهر الاحتفال لا تكاد تجد لها موطئًا، بعد أن فرض فيروس كورونا قوانينه وشروطه على كافة أرجاء المحروسة، بما فى ذلك الطقوس والاحتفالات الدينية، فأجواء استقبال شهر رمضان المبارك لم تعد كما كانت فى السابق، والتحضيرات له تجرى على استحياء، وسط مخاوف من الوباء اللعين.

الأسر المصرية، أصابها الحزن حول مصير الشهر الكريم، والذى ستحرم فيه للمرة الأولى من ارتياد المساجد، لصلاة التراويح والقيام، فى ظل الإجراءات الوقائية لمنع انتشار «كوفيد 19»، فضلا عن أن رحلة شراء مستلزمات الشهر واحتياجات الزينة، وغيرها من الطقوس الرمضانية، تغيرت ملامحها؛ وأصبحت لها مخاطر يجب تجنبها، وباتت لرحلة شراء متطلبات الشهر شكلا مختلفا عند البعض، واعتبرها آخرون مجازفة نظرًا للظروف الوبائية التى خيمت على البلاد.

بضاعة معقمة

«بضاعة متعقمة تعالوا متخافوش» كانت تلك الكلمات تتردد فى الأرجاء، حين أجرت «روزاليوسف» جولة، فى منطقة العتبة، الغورية، والحسين، أشهر الأماكن المُخصصة لبيع ياميش رمضان، وزينته، لمتابعة حركة البيع والشراء في ظل الظروف الراهنة التى يعانى منها العالم، ورغم حظر التجوال الذى فرضته الحكومة على المواطنين لمنع الاختلاط قدر الإمكان، فإن أسواق بيع الاحتياجات الرمضانية كانت لها زبائنها، الكبار منهم والأطفال، لم تغير بسيطا عن ما كان عليه فى السابق من حيث الاحتياطات التى اتخذها المواطنون لمتابعة حياتهم بشيء من الاطمئنان.

مر على زواجها 4 أعوام، وحتى الآن، لم تتخلف «أميمة محمود» عن اصطحاب زوجها، صغارها وحقيبة يدها، لشراء ياميش الشهر الكريم، روتين الرحلة كل عام كان يملؤه البهجة والسعادة بين أفراد الأسرة، تناول الطعام بالخارج، ملابس جديدة وشراء ألعاب لصغارها، لكن هذا العام اختلف الأمر شيئا ما، فالحياة لم تعد كما كانت منذ بضعة أشهر: «ألزمت زوجى بشراء كمامات وجوانتيات بكمية كبيرة ليستخدمها الأولاد أثناء عملية الشراء، لأن الطريق مزدحم، منطقة الغورية والحسين بها تكدس غير طبيعي، وفى الوقت نفسه لا يمكن أن نستقبل الشهر الكريم بدون شراء ما يلزمنا من احتياجات وما اعتدنا عليه سنويًا، فكانت الاحتياطات خير وسيلة لإتمام العمل».

«أميمة» صاحبة العقد الثالث تحاول قدر الإمكان تجنب الوباء الذى يهدد العالم: «كنت حريصة جدًا على تعقيم كل شيء أقوم بشرائه، إضافة لحرصى على تعقيم يد أبنائى كلما ركبنا وسيلة مواصلات معينة، أو اشتريت لهما شيئا ولمسا بيدهما، أعقم يدهما فورًا، لا أنكر أن الرحلة هذه المرة مضغوطة إلى حد كبير، مليئة بالتركيز فى كل تفصيلة نقوم بها لحماية صغارنا من أى خطر، لكنها تمت وهذا الأهم الآن».

رمضان المخطوبين

يُعد هذا أول رمضان لـ«أحمد» رفقة خطيبته، وفقا لقوانين الخطاب، فكان لا بد أن يذهب فى جولة لشراء بعض الهدايا الخاصة بالمناسبة: «ذهبت وأمى لشراء تموين رمضان لخطيبتي، إضافة لبعض الهدايا، مثل الدمى والشيكولاتة، لكن لم أكن أعلم أن النزول لمثل تلك الأشياء سيتطلب منى شراء كل هذا الكم من المستلزمات الطبية، فاشترطت أمى حتى تصاحبنى لمنطقة العتبة، حيثما أريد أن أقتني، أن أشترى مجموعة من الكمامات لنرتديها ونغيرها من حين لآخر، إضافة لزجاجتين من الكحول، وهو ما فعلته أمى بالفعل، بدأت تعقيم كل الأكياس التى اشتريناها، إضافة لتعقيم يدى قبل وبعد كل معاملة مالية أفعلها، شعرت وكأننى عدت طفلا مرة أخرى».

هدايا رمضان

«عمران محمود» لديه محل لبيع ألعاب رمضان «بوجى وطمطم، بكار.. وغيرها»، حيث تردد صاحب العقد الثالث فى البداية حول فتح المحل الخاص به هذا العام من عدمه، لعدم ثقته التامة أنه سيتمكن من البيع مع وجود فيروس كورونا الجديد: «طلب منى عدد صغير من البائعين أن أشاركهم فى فكرة عدم فتح محلى لبيع بضاعة رمضان للعام الجاري، فى البداية كنت مترددًا، لدى تخوفات من التعامل بشكل طبيعى فيصيبنى المرض، وبين ركن البضاعة للعام التالي، وفى هذه الحالة ستتلف معظمها إن لم تتلف كلها، وسأخسر كثيرًا، لذلك سلمت أمرى إلى الله وقررت فتح المحل وبيع بضاعتي».

السبت الماضي، كانت بداية «عمران» وسط الموسم الرمضانى الجديد، قرر اتخاذ احتياطاته الكافية لحماية نفسه من أى أضرار قد يتعرض لها: «بدأت عرض البضاعة الموجودة داخل المخزن، لكن قبل ذلك قمت بتعقيمها بالماء والصابون رفقة زوجتى ونجلى الكبير، ثم عرضها نظيفة أمام الزبائن، كانت الزبائن تخشى لمس أى شيء سوى الشيء الذين يريدون شراءه، لكن بدأت النداء فى الشارع لجذبهم هكذا «بوجى وطمطم رمضان، بضاعة متعقمة بسعر الجُملة» وبدأ البعض يستجيب ويأتى ليشاهد ويشترى واستمر الحال هكذا حتى الآن، والزبائن تزداد كل يوم، لأنهم يخشون النزول يوم والثاني، لكنهم لن يمكثوا فى منازلهم للأبد».

زينة بالجوانتي

أما «أمير» فاستعان بـ«الجوانتي المعقم والكمامة» بتعليق مجموعة من الزينة مختلفة الأشكال بعمارة المنزل رفقة أسرته، وأطفال العائلة، الأسبوع الماضي، فى محاولة استدعاء روح شهر رمضان الكريم، فى ظل توتر المرض المحيط بهم، لكنه عانى من نقص فى الزينة التى يجب تعليقها فى الدور الأخير، لذلك قرر شراء المزيد: «علمت أن الشارع الذى أسكن به لن يجمع أموالا لتعليق زينة رمضان هذا العام بسبب الأجواء التى نعيشها، الذى يعرف منزلنا جيدًا، يعلم أن رمضان والزينة مهمان للغاية ومحببان جدًا بالنسبة لأسرتنا، لذلك قررنا ألا ننغمر خلف مبادرة الشارع، وقررنا تعليق الزينة هذا العام فى عمارتنا الصغيرة فقط، واشترينا أشكالا وألوانا منها، كان يومًا طويلًا لكننا سعدنا به كثيرًا بعد أسابيع طويلة من المكوث فى المنزل وفقا للحجر».

فى تمام الساعة الخامسة عصرًا، انتهى «أمير» من عمله فى المنزل «العمل على طريقة الأون لاين» بدأ فى تجميع أطفال العائلة ليشاركوا معه لحظة تعليق الزينة المنزلية: «أول شيء فكرت فيه هو تعقيم الزينة قبل أن يلمسها الأطفال، وتعقيم يد الأطفال نفسهم احتياطيًا، الخطوة التالية كانت ارتداء الجوانتى والكمامة، ارتديناهما جميعًا حرصًا على سلامة الجميع من أى شيء مُحتمل حدوثه، فى الخلفية، كانت نغمات أغانى رمضان حولنا، لتعطى بهجة للأجواء، وسنستكمل اليوم العمل عقب الانتهاء من شراء الزينة الناقصة». ■

تحويل الملاعب والقطارات لمناطق عزل لمصابى (COVID - 19):

وما العالم إلا «مستشفى» كبير!

آلاء البدرى

مع تجاوز أعداد المصابين بفيروس كورونا حاجز المليونى مصاب حول العالم، اتجهت بعض الدول المتضررة بشكل كبير لتحويل بعض الأماكن الحيوية من وسائل المواصلات ومراكز المؤتمرات والملاعب والساحات متعددة الأغراض إلى مرافق طبية مؤقتة لعلاج وحجر المصابين. وتعتبر كوريا الجنوبية من أوائل الدول التى قامت بتوفير عدد كبير من الأسرّة الطبية داخل كرفانات متحركة وفى صالات الشركات الكبرى خلال الأيام الأكثر ظلمة من تفشى الفيروس التاجى، إذ لم يكن لديها ما يكفى من المستشفيات لعلاج المرضى وإنقاذهم من الموت أثناء الانتظار.

بوضع استراتيجية سهلة التطبيق، تمكنت الدولة من السيطرة على استمرار تدهور الحالات وتفشى المرض بشكل أسرع، من خلال وضع نظام لحجز أسرة المستشفيات لمن هم فى أمس الحاجة إليها، وخلق مساحة إضافية بمساعدة الشركات الكبرى، وقسمت كوريا الجنوبية المرضى إلى أربع فئات فقط، المرضى والمسنين يذهبون إلى المستشفيات، بينما يتجه الشباب إلى صالات الشركات المجهزة للعلاج، بينما خصصت كرفانات العزل للمخالطين المشكوك فى إصابتهم بالمرض.

■■

وفى محاولة لوقف انتشار الفيروس اتخذت الهند نفس النهج، حيث تعمل شركة السكك الحديدية الهندية على تحويل سيارات قطارات الركاب القديمة التى خرجت من الخدمة إلى مستشفيات للحجر الصحى، إضافة لتجهيز القطارات العامة بعد أن علقت خدماتها كجزء من الإجراءات الوقائية، وحولتها إلى عنابر عزل للاستفادة من فترة التوقف غير المسبوقة.

وتعمل وزارة الصحة الهندية الآن على إعداد سيارات القطارات تجهيزها لتصبح وحدات رعاية طوارئ، قبل بدء نشرها فى المناطق النائية والأكثر تضررًا من البلاد التى تعانى من نقص فى أسرة المستشفيات، إذ يمكن لكل سيارة قطار معدلة أن تستوعب ما يصل إلى 16 سريرًا، فضلا عن غرفة للممرضات وكابينة الأطباء وغرفة واسعة للإمدادات، ويتم حاليًا إعداد 5 آلاف سيارة قادرة على استيعاب 80 ألف مريض فى جميع مناطق خدمة سكك حديد الهند.

وحسب شركة Indian Express فقد تم الانتهاء من نصف تلك المشاريع بالكامل بالفعل بمتوسط 375 عربة قطار يتم يتحويلها يوميًا، وبينما يبدو تحويل آلاف القطارات إلى مستشفيات للعزل فى حالات الطوارئ بمثابة حل معقد للغاية، فإنه يعتبر الحل الأمثل فى الهند التى يزيد عدد سكانها على 1.3 مليار شخص، إضافة لقلة أعداد المستشفيات، والبنية التحتية الصحية العامة الهشة.

يعتبر نظام السكك الحديدية الوطنى فى الهند هو الأقدر على الوصول للمناطق الريفية غير المهيأة لاستقبال الأزمات أو الكوارث المتعلقة بالصحة، وتدير السكك الحديدية الهندية حاليًا ما يقرب من 125 مستشفى خارج القطارات فى جميع أنحاء البلاد، كما تدير أيضًا Lifeline Express وهو مستشفى القطار المتنقل المجهز بغرفة عمليات ومناطق علاج خاصة وأجنحة للشفاء وأماكن إقامة للعاملين الطبيين.

وكانت باكستان قد اتبعت الإجراءات نفسها، حيث حولت بالفعل السكك الحديدية الوطنية الباكستانية جميع سيارات قطاراتها العاملة من درجة رجال الأعمال إلى أجنحة حجر صحى متحركة لمرضى Covid-19، وأعلن وزير السكك الحديدية الشيخ راشد أحمد، أن وحدات العزل المتنقلة جاهزة للتوجه إلى أى جزء من البلاد متصل بخطوط السكك الحديدية، مما يوفر الإغاثة اللازمة للسلطات المحلية فى

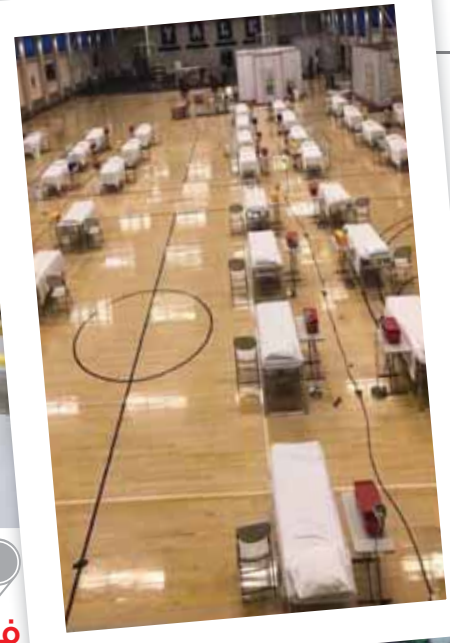

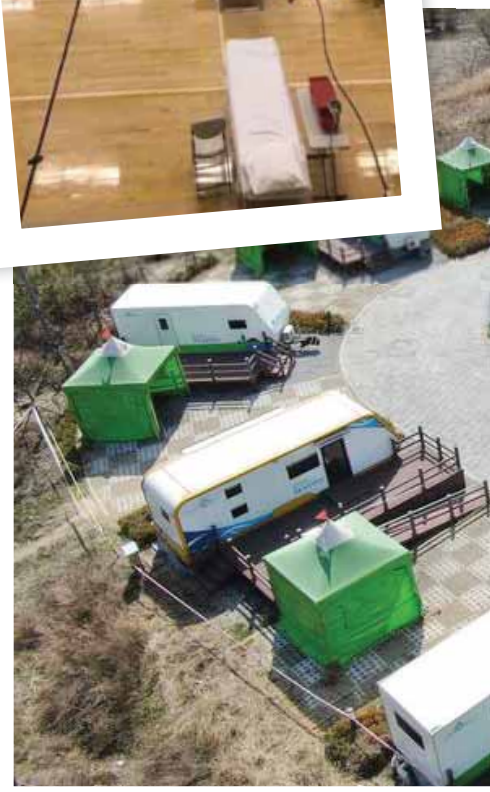

المناطق الأكثر تضررًا؛ بعد أن تم تجهيز نحو 220 سيارة قطار للعزل والعلاج كل منها يحتوى على 9 أسرة، كما تم تجهيز محطات القطارات فى جميع الأقسام السبعة التى تديرها السكك الحديدية الباكستانية بـ 100 سرير وجهاز تهوية لكل منها، لتقليل الضغط على أنظمة الرعاية الصحية المحلية.

■ ■

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تم تحويل عدد من المتنزهات والمرافق العامة إلى مستشفيات ميدانية، لمحاولة حصر فيروس كورونا المستجد، وكانت جامعة yale البحثية فى نيو هافن الواقعة فى ولاية «كونيتكيت» أول مكان قام بتحويل صالة للألعاب الرياضية إلى مستشفى ميداني خاص بالمصابين لرعاية طلاب جامعة Yale وأعضاء هيئة التدريس والموظفين وأسرهم وتم وضع الأسرة واللوازم الطبية، بالإضافة إلى تركيب محطات لغسل اليدين حول صالة الألعاب الرياضية، وصرحت الجامعة أن الأسرَة ستكون مخصصة

فى باكستان تم تحويل عربات القطارات إلى أجنحة حجر صحى

للأشخاص الذين ليس لديهم مرض شديد بما يكفى لدخول المستشفى، لكنهم لا يستطيعون رعاية أنفسهم فى المنزل.

وقد أدى انتشار مشهد صفوف الأسرة والوحدات داخل صالة الألعاب الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعى وعلى الإنترنت، إلى إجراء مقارنات مع صورة مماثلة من جائحة الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 والتى قتلت ما يقدر بنحو 50 مليون شخص فى جميع أنحاء العالم، حيث تم وقتها تحويل صالة ألعاب رياضية فى جامعة ولاية «أيوا» إلى مستشفى مؤقت أيضا.

■ ■

كما تتخذ مقاطعة «كينغ كاونتى» إجراءً مشابهًا لرعاية مرضى فيروس كورونا، حيث تقوم حاليًا بتحويل ملعب لكرة القدم فى Shoreline إلى منشأة للأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض كورونا، إذ أكدت إدارة المجتمع والخدمات الإنسانية فى كينغ كاونتى أنه سيتم استخدامه على الأرجح للأشخاص الذين يتعافون من الفيروس التاجى وأن الهدف الأساسى من المرفق هو الحفاظ على أسرة المستشفيات التى تشتد الحاجة إليها للأشخاص الأكثر مرضا.

وتقوم البلدية بتجهيز المكان وبتركيب إطارات للخيام ذات الجوانب الصلبة وتكييفات ومخارج ومداخل للتهوية الطبية وضع ما يصل إلى 200 سرير، ليتم استخدامها فى رعاية المصابين من الدرجات الأولى ولا يستطيعون البقاء معزولين فى المنزل تحت إشراف وزارة الصحة.

■ ■

وفى نيويورك تم تحويل منتزه عشبى فى سنترال بارك وهو عادة مكان للنزهات وحمامات الشمس إلى مستشفى ميدانى يحتوى على 68 سريرًا، وتم تصميمه كوحدة رعاية تنفسية، بالإضافة لتحويل سلاح المهندسين بالجيش مركز مؤتمرات «جافيتس» فى مانهاتن إلى مستشفى ميدانى مؤقت بسعة 1000 سرير، كما وجه حاكم نيويورك ببناء مستشفى مؤقت لاستيعاب ما يزيد على 1000 مريض فى كل حى من أحياء المدينة الخمسة والمقاطعات المجاورة.

■ ■

فى المملكة المتحدة لا يزال الأمر مجرد اقتراحات ومشاريع لم تنفذ بعد، حيث اقترحت مجموعة من قيادات قطاع الملاحة الجوية وأطباء العناية الفائقة والمطورين التكنولوجيين مشروعًا جديدًا أطلق عليه Project Caircraft لتحويل مئات الطائرات ذات الأجسام العريضة الواقفة فى المطارات بعد قرار توقف رحلات الطيران، إلى وحدات رعاية مركزة مؤقتة للحد من انتشار فيروس كورونا، واستيعاب أعداد أكبر من المرضى المحتاجين للرعاية السريرية وعزلهم فى مكان بعيد عن المدن المكتظة.

بدت الفكرة غريبة فى البداية، ولكن مع تفاقم الوضع الوبائى فى البلاد حصل المشروع على دعم الهيئة العامة للطيران المدنى؛ لكنه لا يزال ينتظر موافقة الحكومة من أجل البدء فى تنفيذها بسرعة.

وأكد القائمون على المشروع أن المطارات هى الأماكن الأسهل التى يمكن تحويلها إلى مستشفيات مؤقتة ومنشآت عناية مركزة، لاحتوائها على خطوط نقل داخلية متميزة وسريعة، ولا يقف أمامها عوائق أو إشارات وبها العديد من المواقف الخاصة للسيارات كما يعمل على خدمتها عدد من الفنادق.

فى إشارة إلى أن إجراء التعديل داخل الطائرات أمر ليس صعبًا ويمكن تحقيقه فى أيام قليلة بعد القيام بعدة خطوات لا تتكلف مالا ولا جهدًا، حيث تتم إزالة المقاعد من طائرات مثل بوينغ 747 وإيرباص A380 وتركيب ما يقرب من 100 إلى 150 سرير رعاية مركزة فى الطائرة الواحدة وتوصيلها بالمعدات اللازمة وأجهزة الأكسجين والتهوية. ■

مبادرة «هتوصل أسرع» للحفاظ على المسافات الآمنة:

«البسكلتة» تهزم كورونا!

فاطمة مرزوق

قديمًا كان الفيضان كارثة يحل بسببها الخراب على الأخضر واليابس، ويعطل حياة الإنسان، إذ يقف عاجزًا عن مواجهته، لكن مع تطور البشرية أصبح بإمكانهم ترويض تلك القوة الطبيعية لصالحهم ببناء السدود، فتحول أثره السلبى إلى نعمة.. هذا بالضبط ما يحاول العالم أن يفعله الآن مع انتشار فيروس كورونا، من خلال استغلال تلك الحالة العامة من القلق لترسيخ عادات إيجابية من شأنها أن تحسن من وضع الناس فيما بعد.

«هتوصل أسرع» كانت المبادرة التى أطلقها شباب «نجع حمادى» بقنا للاعتماد على الدراجات بدلًا من المواصلات العامة، فى الوقت الذى تنتشر التحذيرات من الاختلاط بين الناس وضرورة المكوث فى المنزل، وتهدف المبادرة إلى تقليل التكدس فى وسائل المواصلات وتجنب الإصابة بالفيروس، إضافة إلى الحفاظ على اللياقة البدنية والعيش فى بيئة نظيفة وحياة صحية.

«محمد»: قدرت أحمى نفسى

كانت الفكرة تجول بخاطره منذ فترة طويلة، لكنه لم يجد الفرصة المناسبة لتطبيقها، إلى أن بدأت أزمة فيروس كورونا المستجد، كان محمد عبدالواحد، صاحب الـ 32 عامًا، يتابع إرشادات وزارة الصحة ووسائل الإعلام عن تقليل الاختلاط، وضرورة وجود مسافات بين الناس فى تعاملاتهم اليومية، إلى أن تم تطبيق الحظر اليومى للحد من استخدام المواصلات العامة، وهنا قرر إطلاق مبادرة «هتوصل أسرع» لحث المواطنين على استخدام الدراجة والاعتماد عليها فى الانتقال وحتى الذهاب بها إلى العمل.

ويقول: «الفكرة كانت من زمان ولكن اتنفذت من شهر تقريبًا بالتزامن مع بدء تطبيق فكرة التباعد والحد من استخدام المواصلات العامة، والهدف من المبادرة بيئة نظيفة، حياة صحية، توفير وقت، تقليل استهلاك بنزين، توفير نقود، تقليل الضغط على المواصلات العامة واللجوء لها عند الضرورة واقتصارها على الأماكن البعيدة والسفر».

يوضح «محمد» أنه كان يعتمد بشكل كامل فى تنقلاته على المواصلات ما يهدر الكثير من الوقت، إضافة إلى التلاحم الكبير داخل «الميكروباص» الذى يتنافى مع طرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد: «فى ناس كتيرة مش بتلتزم بوسائل الوقاية الاحترازية زى الكمامات والجوانتى، ففكرت فى العجلة لأنى ممكن أستفيد منها بشكل رياضى وأقضى بيها كل مشاويرى وأروح بيها الشغل، ووفرت عليا وقت كتير بين مواصلتين انتقال لمقر عملى

ووفرت تكلفة مواصلات، كمان فرقت معايا فى تقليل الاختلاط بأكبر قدر من الناس، وحسيت نفسى نشيط ومتفائل وبطلع أى طاقة سلبية جوايا».

ردود أفعال الناس على المبادرة كانت إيجابية حيث بادر البعض بتطبيق الفكرة والالتزام بها: «رد فعل الناس أسعدنى كتير، وكتير حابب يخوض التجربة وطبعًا كان فيه القليل جدًا اللى باصص للموضوع بإنه مش هينفع وهيقلل من شأنه أو مكانته ودى طبعًا ثقافة غائبة عننا ومش كتير بيشوف إيجابيات الموضوع».

يقضى «محمد» يومه كاملًا بالدراجة، حيث يذهب إلى عمله صباحًا ويشترى جميع طلبات المنزل عند عودته: «الحمد لله مفيش أى صعوبات فى المبادرة وتشجيع الناس خلانى أتشجع إنى أكمل فى دعمها ونشر ثقافتها».

«إبراهيم»: مش خايف من العدوى

عمله بصفته معلم تربية رياضية ومدرب أحمال وتأهيل رياضى جعله مدركًا أهمية المبادرة، لذا بادر «إبراهيم عباس» صاحب الـ40 عامًا بشراء الدراجة سريعًا، إذ يقطع مسافات طويلة عند ذهابه لعمل جلسات تأهيل، إضافة إلى الصعوبات التى يواجهها فى المواصلات العامة، يقول: «كنت بروح أماكن بعيدة عنى أو خارج المدينة، والسواقين كانوا بيستغلوا الركاب.. اشتركت فى المبادرة عشان المحافظة على الصحة العامة وتنشيط الدورة الدموية وتقوية عضلات جسمى».

ويؤكد «إبراهيم» أن السلبيات التى كان يواجهها خلال يومه فى المواصلات العامة دفعته إلى شراء الدراجة فور انطلاق المبادرة: «كنت بشعر بعدم الراحة من الازدحام، تأخير الوقت وضياعه بسبب توقف السائق كتيرًا بسبب نزول أو ركوب زبون، التدخين داخل السيارة من الركاب ومن السائقين، الموضوع ليه إيجابيات كتيرة زى توفير الوقت والمال، راحة نفسية كبيرة وتنفس هواء نقى، لإنى كنت باختار طرق غير مزدحمة بيكون فيها أشجار أو زرع، كمان بدأت أحس إن نفسى بدأ يطول بسبب زيادة السعة الهوائية وتقوية الرئتين».

يوضح «إبراهيم» أن اعتماده على الدراجة فى التنقل جعله يشعر بالأمان بعيدًا عن تفشى فيروس كورونا واحتمالية الإصابة به: «مش خايف من العدوى وبقوى عضلات جسمى، بعدت عن الزحمة والاستغلال، وطبعًا العجلة بتعمل على تحسين عمل أجهزة الجسم الحيوية، وبتزيد من عملية الحرق اللى بيحتاجها كل إنسان، كما ساعدتنى أخس كام كيلو من وزنى وأحافظ عليه أكتر، هى فعلًا فرصة حلوة أوى لأى حد عاوز ينزل وزنه»، مشيرًا إلى أن ردود أفعال من حوله كانت إيجابية وشجعته على الاستمرار: «جيرانى وزملائى فى العمل استحسنوا الفكرة وفيه فعلًا اللى جاب عجلة وبدأ يروح بيها مشاويره».

«شريف»: أتجنب الطرق المزدحمة

يركب دراجته فى الصباح الباكر متجهًا إلى عمله، يسلك الشوارع والطرق الهادئة، ويحرص على الابتعاد عن الازدحام، هكذا يبدأ «شريف سمير» صاحب الـ 39 عامًا، يومه، والذى يعمل بإدارة شركة توكيلات تجارية، يقول: «الفكرة من فترة فى دماغى، وشوفت الرئيس عبدالفتاح السيسى بيشجع على ركوب العجل، اقتنعت أكتر، وكان نفسى أنفذ الفكرة بس عامل الوقت كان هو السبب، عشان آخد القرار الموضوع خد وقت طويل، لحد ما بدأت أزمة كورونا ولقيت إن ده أنسب وقت لتطبيق الفكرة»، مؤكدًا أن قيادة الدراجة ساعدته على الهروب من الزحام والترشيد فى استخدام السيارات، إضافة إلى فقدانه بعضًا من وزنه والحفاظ على صحته.

ويوضح أن معظم الطرق مؤهلة للاعتماد على الدراجة فى التنقل: «وفرت وقت كتير جدًا الحمد لله، مبقتش بحتك بأى حد فى وسائل المواصلات اللى اتزحمت كمان بعد الحظر، لما الناس شافتنى بالعجلة بدأوا يسألونى عن سعرها ويعرفوا جبتها منين عشان يطبقوا نفس الفكرة، بروح بيها كل مكان واتنقل بين شغلى، وده بيخلى حركتى خفيفة وبعمل كل حاجة بنشاط وسرعة».

«عبده»: بعمل كل مشاويرى بسهولة من غير خوف من الفيروس

توصّل «عبده جمال» صاحب الـ 29 عامًا، إلى فكرة المبادرة من خلال موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»، وبادر بشراء الدراجة إلى أن باتت رفيقه الدائم أينما يذهب، يقول: «فرقت معايا فى عدم التقيد بالمواصلات العامة.. كنت بركب ميكروباص فى الأول، ودلوقت مفيش أى مشكلة بتقابلنى فى ركوب العجلة، كمان تكلفتها المادية متوسطة، واللى اتغير إنى مبقتش محتاج أنتظر المواصلة لوقت طويل أو أحتك بالناس بصفة مباشرة وعن قرب».

ويعمل «عبده» مدرب لياقة بدنية لدى الاتحاد المصرى للياقة البدنية وكمال الأجسام: «العجلة بتزيد من معدل اللياقة عندى وده مش بيخلينى أحس بالتعب أو الكسل من أداء المشاوير، الحمد لله العجلة مخلياني مش بحتك بالناس بصفة مباشرة ومش بتعامل معاهم عن قرب وده بيتيح ليا إمكانية إنى أعمل كل مشاويرى بسهولة ومن غير قلق أو خوف من العدوى».

ويوضح أن قيادة الدراجة ساعدته على حرق المزيد من السعرات الحرارية: «بتحرق الدهون.. وردود الأفعال من البعض بتكون سيئة بالتريقة أو ما شابه، لكن الأغلب بيكون بكلمة ياريتنا نقدر نعمل زيك، فى الطبيعى إنى بتنقل بيها من بيتى للشغل والعكس ده غير إن لو فى أى مشوار تانى بتكون أول تفكير ليا إنى أروح بيها علشان أبذل طاقة أكبر، بس أكتر صعوبة بتقابلنى المكان اللى هسيب فيه العجلة فى أمان من غير ما أخاف عليها من السرقة». ■

.. وزينة رمضان..
تتحدى الفيروس

منكمل فرحتنا

تصوير- منة حسام الدين

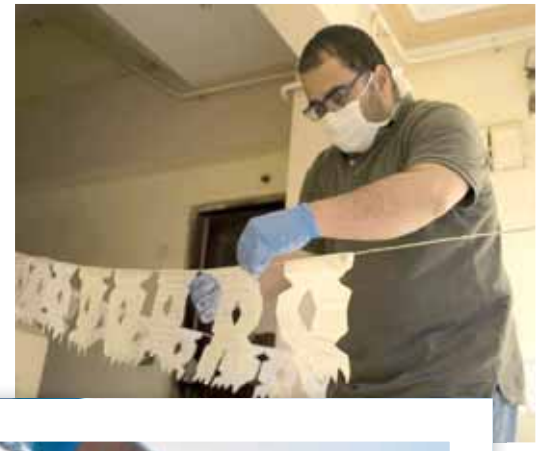

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

أول الزمان فى مصر القديمة:

أساطير «شم النسيم»!

تقول الأسطورة إن أحد ملوك الفراعنة كان له طفل وحيد، مرض بمرض عضال أفقده القدرة على الحركة وعجز الأطباء والكهنة والسحرة عن علاجه فلزم الأمير الطفل الفراش عدة سنوات؛ لم تقم خلالها أية أفراح أو احتفالات بالعيد مشاركة من الشعب للملك الفرعون فى أحزانه، وكان أطفال المدينة يقدمون القرابين للإله فى المعابد فى مختلف المناسبات طالبين لأميرهم الطفل الشفاء من مرضه.. وذات يوم استدعى الملك الكاهن الأكبر للإله آمون فأخبرهم الكاهن أن مرض الأمير الصغير يرجع إلى وجود أرواح شريرة تسيطر عليه وتقعده عن الحركة بفعل السحر.

وأمر الكاهن بوضع بصلة تحت وسادة الأمير لتكون تحت رأسه عند غروب الشمس بعد أن قرأ عليها بعض التعاويذ وعند الصباح شقها ووضعها فوق أنفه ليستنشقها، وطلب تعليق حزم البصل فوق سرير الطفل وعلى أبواب الغرف وبوابات القصر لطرد الأرواح الشريرة.. وتمت معجزة شفاء الأمير الصغير تمامًا والذى نهض من فراشه وخرج ليلعب ويلهو فى الحديقة وعاد سيرته الأولى، وفرح الملك وأقام الأفراح فى القصر وحضرها جميع أطفال المدينة وشارك الشعب بكل طوائفه فى هذه الأفراح بالقصر.

وبالصدفة كان عيد شم النسيم بعد شفاء الأمير بأيام قليلة؛ فلما حل العيد قام الناس مشاركة منهم فى تهنئة الأمير الطفل بتعليق البصل على أبواب منازلهم وكذلك جعلوا البصل الأخضر على موائدهم مع البيض والفسيخ فى ذلك اليوم ليصير عادة بعد ذلك، وإلى الآن أصبحت عادة أكل البصل فى شم النسيم مع الفسيخ والبيض عادة ملازمة للمصريين فى وقتهم الحاضر، وكذلك ظلت عادة تعليق حزم البصل على أبواب المنازل والغرف.

□□□

وكطبيعة كل احتفالات وأعياد المصريين القدماء، يرجع الاحتفال بـ«شم النسيم» للاهتمام بالطبيعة والاحتفاء بها بشكل كبير، حيث قاموا بتقسيم العام إلى ثلاثة فصول، وكان فصل الحصاد هو الذى أطلقوا عليه فصل «شمو»، وتم توارث احتفال بشم النسيم مصر الفرعونية منذ آلاف السنين، وربما كان الاحتفال به قد بدأ فى عصر الدولة القديمة، رمزًا إلى بعث الحياة وإعادة الخلق؛ خلق الكون ونضارة الطبيعة وعودة الحياة إلى الكون فى أجمل تجلياتها، ونظروا إلى هذا اليوم باعتباره أول الزمان، أو بدء خلق العالم كما كانوا يعتقدون، وصادف ذلك الاحتفال من خلال الملاحظة المستمرة اعتدال الجو، وطيب النسيم، فقاموا بالخروج إلى الحدائق والمتنزهات والاستمتاع بجمال الطبيعة.

وحلت الأسماك كغذاءً شهىً على موائد المصريين القدماء فى هذه المناسبة، وكان مصدرها النيل والترع وغيرها، وكانت الأسماك النيلية هى البلطى والبورى والبياض والشيلان والقرامبط، وكان المصريون القدماء يحرصون على أكل الفسيخ (السمك المملح) المصنوع من أسماك البورى، والذى كان يستهلك بكميات كبيرة فى عيد الربيع، وكان للفراعنة طقوسهم الخاصة التى ما زالت مستمرة إلى الآن فى ذلك العيد، وكان هناك مهرجان يقام كل عام فى فصل الربيع، وكانوا يحتفلون فيه بزيارة المتنزهات وتلوين البيض وأكل الفسيخ والأسماك المجففة والمملحة وعمل رحلات نيلية بالقوارب على صفحة النهر الخالد، وكان تناول السمك المملح والبصل والبيض والحمص، وعرف المصريون أنواعًا من الأسماك وحرصوا على رسمها على آثارهم.

وكان القدماء المصريون يحتفلون بذلك اليوم فى احتفال كبير مثل الانقلاب الربيعى، وهو اليوم الذى يتساوى فيه الليل والنهار، إذ يجتمعون قبل الغروب ليشهدوا غروب الشمس، فيظهر قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب، وينظمون شعائر ويقومون بها فى العيد، والطواف حول المعبد، بالإضافة إلى تقديم الذبائح للمعبودات الخاصة بالزراعة والإنبات، بينما يحمل الكهنة تمثال المعبود ويطوفون به فى موكب مهيب يشارك فيه الجميع، ويؤدى فيه المهرجون والمغنون والراقصون فنونهم، كما كانت تقام العروض المسرحية التى تصور أساطير معينة، وكان الأهالى وليس الكهنة هم الذين يحتفلون بأعياد المعبودات الجالبة للخيرات لأرض مصر الطيبة.

□□□

والعديد من تلك المظاهر الخاصة بالفراعنة لا يزال المصريون يحرصون عليها إلى الآن، وكان هذا الاحتفال من بين الأعياد المهمة لدى الفراعنة، حيث كانت مظاهر الاحتفال تقام على ضفاف النيل ووسط الحدائق والساحات المفتوحة وبين الزهور، التى كانت لها مكانة كبيرة فى نفوسهم، وتحاكى أعمدة المعابد الفرعونية المزخرفة بطراز الزهور باقات براعم الزهور، وقد صور المصريون أنفسهم على جدران مقابرهم ومعابدهم وهم يستنشقون الأزهار حبًا لسحر الزهور؛ إذ كان المصريون القدماء يقضون أكثر الأوقات بهجة وإشراقا وإقبالاً على الحياة فى فصل الربيع، ذلك الفصل الذى كانت تتغير فيه كل الأشياء لتنبض بالحيوية والأمل والجمال، وكانت تحرص فيه النساء على ارتداء الملابس الشفافة وتهتم بتصفيف الشعر وتسرف فى استخدام العطور لإظهار مفاتنهن، وهكذا كانت عودة الربيع التى كانت تتميز بتفتح الزهور، وكانت تقابل دائمًا بفرح وترحاب من كل المصريين على مر العصور، وكانوا يحملون معهم أنواعًا معينة من الأطعمة التى كانوا يتناولونها فى ذلك اليوم مثل البيض الملون، والفسيخ (السمك المملح)، والخس والبصل والملانة (الحمص الأخضر)، وهى أطعمة مصرية ذات طابع خاص وارتبطت بمدلول الاحتفال بذلك اليوم - عند الفراعنة -

بما يمثله عندهم من الخلق والخصب والحياة.

وكان البيض عند الفراعنة يرمز إلى خلق الحياة من الجماد، وقد صورت بعض نظريات خلق الكون عند الفراعنة خلق الكون عن طريق بيضة، ولذلك فإن تناول البيض فى هذه المناسبة يرمز إلى إعادة خلق العالم، وقد كانوا ينقشون على البيض دعواتهم وأمنياتهم للعام الجديد، وكانوا يضعون البيض فى سلال من سعف النخيل وكانوا يعلقونها فى شرفات المنازل أو فى أغصان الأشجار، لتحظى ببركات نور الإله عند شروقه فيحقق أمنياتهم، أما الفسيخ فقد ظهر بين الأطعمة التقليدية فى الاحتفال بالعيد، مع بدء الاهتمام بتقديس النيل، وقد أظهر المصريون القدماء براعة شديدة فى حفظ الأسماك وتجفيفها وصناعة الفسيخ، وقد ذكر «هيرودوت» أنهم كانوا يأكلون السمك المملح فى أعيادهم، وكذلك كان البصل من بين الأطعمة التى حرص المصريون القدماء على تناولها فى تلك المناسبة، وقد ارتبط عندهم بإرادة الحياة وقهر الموت والتغلب على المرض، فكانوا يعلقون البصل فى المنازل

> الكهنة كانوا يحملون تمثال المعبود ويطوفون به فى موكب مهيب يشارك فيه الجميع

وعلى الشرفات، كما كانوا يعلقونه حول رقابهم، ويضعونه تحت الوسائد، ومازالت تلك العادة منتشرة بين كثير من المصريين إلى اليوم، وكان الخس من النباتات المفضلة فى ذلك اليوم، وكان يسمى فى اللغة المصرية القديمة «عب»، واعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة، فنقشوا صورته مع الإله مين إله الخصوبة لديهم، وخلال فصل الربيع يحتفل مسيحيو مصر «بعيد القيامة المجيد» فى أول يوم أحد بعد اكتمال القمر الربيعى، وفى اليوم التالى ليوم العيد أى فى يوم الاثنين) يحتفل المصريون (مسلمون ومسيحيون) بشم النسيم الذى يحل هذا العام اليوم الاثنين.

وانتقلت مراسم احتفال مصر بشم النسيم عبر العصور منذ أيام الفراعنة وإلى يومنا هذا، حيث كان المصريون القدماء يبدأون احتفالهم اعتبارًا من ليل هذا اليوم ليكونوا فى استقبال نسيم الربيع الذى تحمله نسائم الشمال وذلك قبل الغروب ليشهدوا غروب الشمس فيظهر قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب.

□□□

أما الفتيات فكن يتزينّ بعقود الزهور، فيما يحمل الأطفال سعف النخيل المزين بالألوان والزهور ويظلون يحتفلون طيلة اليوم من شروق الشمس إلى غروبها، ويقيمون حفلات الترفيه مثل حفلات الرقص على أنغام موسيقى الناى والمزمار والقيثارة تصاحبها دقات الطبول والدفوف مصحوبة بالأغانى والأناشيد الخاصة بعيد الربيع.

والأطعمة التى يتناولها المصريون فى شم النسيم هى أطعمة مميزة لهذا العيد، والتى أصبحتِ منِ عاداتهم وتقاليدهم التى ارتبطت ارتباطا وثيقا بشم النسيم منذ القدم وإلى الآن، ومن هذه العادات الراسخة أكلهم بعض الأطعمة فى ذلك اليوم بما يمثله عندهم من تجديد عملية الخلق والحياة والخصب والنماء والتى استمروا يفضلونها طيلة فترة تاريخهم والتى انتقلت من السلف إلى الخلف، ومن أهم هذه الأطعمة الفسيخ (السمك الملح) والبصل والخس والحمص الأخضر (الملانة)، وهذه الأطعمة مصرية أصيلة مرتبطة بمعطيات البيئة المصرية نفسها.

وارتبطت تلك الأطعمة بمدلول الاحتفال بشم النسيم وظلت إلى الآن حاملة فى مدلولها الاهتمام بتقديس نهر النيل، الذى يعتقدون أن الحياة وبداية الخلق كانت من الماء، ففى مذاهبهم لتفسير نشأة الوجود أن العالم كان قبل الخليقة عبارة عن محيط أزلى ليس له نهاية وأن الإله الخالق برز من المياه وخلق العالم بإرادته فأصدر كلمة نطق بها لسانه فكان من أمر الخلق ما كان، واعتبر المصريون القدماء أن المياه التى على الأرض سواء الأنهار أو البحار أو البحيرات ما هى إلا فيض من ذلك المحيط الأزلى الأولى الذى تم منه خلق العالم، وعلى ذلك كان نهر النيل المقدس عندهم ما هو إلا فيض من تلك المياه الأزلية وأن السمك يدل عليها.

□□□

ويُعتبر أيضًا عيد القيامة من أهم الاحتفالات الدينية عند الشرقيين والأرثوذكس الشرقيين، بالتزامن مع أعياد الربيع عند المصريين القدماء، ونرى ذلك فى البلدان الذى يشكل الأرثوذكس النسبة الغالبة من سكانها، لكن هذا لا يعنى أن الأعياد والاحتفالات الأخرى هى غير مهمة، على العكس، بل إن الأعياد تعتبر تمهيدية لتصل إلى عيد القيامة، إن عيد القيامة هو تحقيق رسالة المسيح على الأرض.

ويقوم الأرثوذكس إضافة إلى الصوم وإعطاء الصدقات والصلاة فى زمن الصوم الكبير بالتقليل من الأشياء الترفيهية وغير المهمة، وتنتهى يوم جمعة الآلام، تقليديًا يتم الاحتفال حوالى الساعة 11 مساءً من ليلة سبت النور وحتى الساعات الأولى من صباح الأحد، ويبدأ الاحتفال بعيد القيامة بصلاة تسبحة العيد عصر السبت ثم باكر عيد القيامة مع حلول الظلام وأخيرًا قداس عيد القيامة مع انتصاف الليل وتختم مع الساعات الأولى من يوم أحد القيامة.

تطبع الزينة بألوان زاهية أجواء المتاجر والبيوت بما تحمله من رمزية للفصح، فالبيض بألوانه المختلفة ومفارش طاولات السفرة والمحارم بألوان الربيع هى عادات موغلة فى القدم، تكثر العادات وتتعدد الألعاب التى غالبا ما ينتظرها الصغار صبيحة عيد الفصح، لا تزال عادة تلوين البيض مستمرة إلى يومنا، فتعجّ المتاجر الخاصة ببيض طبيعى وغيره من الصناعى واليدوى بأسعار باهظة، بينما يقدم للأطفال بيض فصح مصنوع من الشوكولاتة.

ويرتبط أرنب الفصح بقصص شعبية عن أنه يأتى بالبيض للأطفال، ومنذ عام 1600 ارتبط الأرنب بالفصح فى لعبة انتقلت من ألمانيا تسمى لعبة «البحث عن الكنز»، تلك لعبة يمارسها شعب دول الشمال الإسكندنافى فى الفصح متنقلين فى الغابات القريبة من سكنهم مع العائلة والجيران لإمتاع الأطفال بالبحث عن الكنز الذى عادة ما يحتوى على بيض وشوكولاتة لهم مربوطة بما يضعه الأرنب هناك. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

هل تخيلت تفاصيل أزياء «هند رستم» فى فيلم صراع فى النيل بالألوان وليس الأبيض والأسود، وكذلك إسماعيل يس فى فيلمه «إسماعيل يس فى مستشفى المجانين»، وغيرهما من الفنانين فاتن حمامة، وسعاد حسنى، هذا ما فعله المصور الصحفى والمخرج هشام عبدالحميد، من إطلاق مشروعه التوثيقى لترميم وتلوين صور الأفلام الكلاسيكية وإعادة نشرها للمشاع الإبداعى.

هاجر عثمان

أعمال سينمائية تودع زمن الأبيض والأسود:

كلاسيكيات مصرية بالألوان الطبيعية!

الصور التى تفاعل معها رواد مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة الماضية، وتناقلتها الصفحات فى ظل حالة من الحنين لحقبة مميزة فى تاريخ مصر ولأفلام تربى جيل كامل عليها ولكن أصبح يشاهد تفاصيلها لأول مرة بالألوان.

يحكى عبد الحميد لـ«روزاليوسف» أن هدفه هو إعادة إحياء ذاكرة السينما المصرية بالألوان ومحاولة الاستمتاع بالتفاصيل البديعة التى كانت تخفيها الصورة بالأبيض والأسود فقط فى مواجهة القبح المنتشر والعودة لإرث مصر الثقافى والفنى لتعرفه الأجيال الشابة.

وعن بداية فكرة مشروع ترميم صور الأفلام الكلاسيكية وتلوينها يقول: «يرجع السبب فى ذلك لشغفى بمجال البحث والأرشيف منذ بدأت عملى الصحفى، وزاد هذا الاهتمام أثناء تصويرى لفيلم عن عمال السد العالى قبل أربع سنوات، وتعثرت فى الحصول على مواد أرشيفية مصورة بالفيديو بسهولة لهذه الفترة.. ولجأت لبعض المؤسسات الحكومية للحصول على 3 دقائق فقط كمادة مصورة يمكن إضافتها للفيلم، لكن كان بمقابل مادى ضخم جدًا، لم أتمكن من دفعه آنذاك، وهو ما جعلنى ألجأ للبحث بطرق مختلفة للوصول لمصورين مصريين أو أجانب كانوا يعيشون فى تلك الفترة ولديهم أرشيفهم الخاص، وبالفعل عثرت على مصورين من روسيا عبر مواقع التواصل الإلكترونى، وأعطونى مادة فيلمية ملونة مدتها 22 دقيقة. وكانت رحلة بحث ممتعة قررت بعدها البدء فى مشروعى التوثيقى بترميم الصور».

البحث عن مادة أرشيفية مصورة لعمال السد العالى كان نقطة انطلاق حقيقية بالنسبة لـ هشام: «اكتشفت أثناء هذا البحث أننا لا نمتلك ذاكرة سينمائية حقيقية ولو موجود هذا الأرشيف ليس للمشاع الإبداعى، وعندما قررت العمل على مشروع ترميم الصور، لم يكن فى الحسبان، تلوينها، لكن مع التجربة،

أدركت أننا مفتقدون لتفاصيل كثيرة، وهذا لا يمنع أيضًا، أن نستمتع بها، وكيف أن التكنولوجيا والعلم، قادرين على إظهار الكثير من التفاصيل الجميلة، التى نشاهدها لأول مرة فى هذه الصور».

وبسؤاله عن الطريقة التى حصل بها على هذا الأرشيف من صور الأفلام المصرية بالأبيض والأسود، يجيب: «رحلة الحصول على هذا الأرشيف بدأت أثناء سفرى لبيروت قبل ثلاثة أعوام أثناء إخراجى لفيلم وثائقى عن جريدة «المعركة» التى كانت تصدر أثناء الحرب الأهلية، وفيلم آخر عن توثيق رحلة الأفلام المصرية التى تم إنتاجها فى الستينيات والسبعينيات فى بيروت. وأثناء رحلة البحث تعرفت على شخص مهتم بالسينما يدعى «عبودة أبو جودة» وكان يمتلك مخزنًا هائلًا من صور الأفلام المصرية وتعاونا سويًا فى الحصول على هذا الأرشيف وأعطانى الصور دون مقابل، بالإضافة لأننى تعرفت على أحد العاملين باستوديو بعلبك والذى كان شاهدًا على ذاكرة سينمائية عظيمة فى الوطن العربى، ولكن تعرض هذا الاستديو للإهمال فى الفترة الأخيرة، وبُعثرت محتوياته بين أماكن متعددة، وكنت محظوظًا بتعاون أحد المهتمين بجمع هذا الأرشيف حيث منحنى جزءًا كبيرًا منه».

مع انتشار تطبيقات سريعة لتلوين الصور على الهواتف المحموله يوضح «هشام» أنه لا يمكن المقارنة بين تلوين

صورة أو فيديو بشكل سريع وبين ما يفعله هو من الاهتمام بأدق التفاصيل وحتى ترميم بعض الأجزاء: «تلوين الصور يحتاج لمهارات الفنان الذى يقوم بهذه العملية، فهى ليست مجرد تطبيق أو برنامج على الحاسوب فقط، ساعدتنى كثيرًا دراستى للفنون الجميلة وكيفية التعامل مع الألوان، لو هناك موقع كـ heritage الشهير بتلوين الصور فهو قائم على خاصية الذكاء الاصطناعى، ويلقى على الصورة جميع الألوان بشكل متساو وهى CMYK « السيان – الماجينتا – الأصفر – الأسود» ونلاحظ أن الشخصيات والموتيفات بالصور تأخذ لونًا واحدًا باستخدام هذه التقنية، ولكن عند تلوينى للصور باستخدام برامج الفوتوشوب أو لايت روم أو دافنشى سواء للفيديو أو للصور، أستطيع معالجة الصور بصريًا بتقنية بألوان RGB التى نعرفها وهى الأخضر الأحمر والأسود، ومن خلال اللعب فى هذه الألوان نحاول الخروج بلون للصور أقرب للواقع الذى كانت عليه».

ويضيف أن تلوين كلاسيكيات السينما لا يتم بعشوائية «اللون المستخدم فى الصورة يكون لونًا قريبًا جدًا للواقع ونحققه من خلال معايير منها؛ أن يكون هناك تنسيق فى اختياره لتخرج عليه الصورة كاملة بدون تشويش أو تكون مزعجة للعين، فمثلًا الأبيض والأسود للصورة الأصلية يكون الأسود هو أى لون داكن قد يكون «أسود، بنى غامق أو أخضر أو أحمر»، ولكن اختيارى للون يعتمد على نظرتى للكادر كله بأن يكون متناسقًا مع الديكور مثلًا، ونبدأ بتجربة أكثر من لون حتى نصل للون التقريبى والتى تظهر عليه الصورة، فالمسألة ليست تطبيقًا إليكترونيًا ولكن ذكاء وروح الفنان».

الوقت الذى يستغرقه هشام فى تلوين وترميم صورة واحدة يختلف من صورة لأخرى بحسب ما يوضح هشام «يستغرق عملى على ألبوم كامل يضم 10 صور تقريبًا نصف يوم من العمل، وتختلف حسب طبيعة الصور

وحالتها التى يصل العمل عليها لـ 8 ساعات مثلًا، فهناك صور مدمرة تمامًا، تحتاج إلى معالجتها فى البداية.. ولا تحتمل قطعًا أو تهالكًا، فنبدأ بإعادة الصورة كاملة من خلال تخيل الجزء المفقود منها أو العودة للفيلم الأصلى ومتابعة اللقطات بدقة حتى نصل للصورة الجارى ترميمها، ونحصل من الفيلم على screenshot للمشهد، ثم نقوم بإعادة تحريره بواسطة برنامج الفوتوشوب وترميمها. كما حدث مع صور من فيلم «رمال من ذهب» للمخرج يوسف شاهين وبطولة الفنانة فاتن حمامة، وكانت صور الفيلم مُدمّرة تمامًا، وتم تعديلها، ليس هنا مكان للذكاء الاصطناعى للتطبيقات ولكن بذكاء الفنان، حيث نعود للمشهد الأصلى ونراقب حركة فاتن حمامة بالمشهد وطريقة جلستها، ونقوم بالمقارنة بالمشهد الأصلى والصورة تحت الترميم ونكملها بالأجزاء الناقصة ويتم تعديلها من الألف للياء».

وعن التحديات التى تواجه هشام فى استكمال مشروعه يقول: «تلوين وترميم الصور أمر مكلف إلى حد كبير، وأتحمل تكاليفها بشكل شخصى، لذلك أدخر مبلغًا من المال شهريًا لاستكمال عملية الترميم لدى أرشيف ضخم يضم آلاف الصور يحتاج إلى وقت ومجهود كبير لإنجازه».

لكن رغم التكلفة الكبيرة والمجهود الذى يحتاجه ذلك العمل يُقدم «هشام» مشروعه للمشاع الأدبى «المشروع ليس حكرًا، فعندما قررت نشر أجزاء منه، فهى للمشاع، من يريد أن يستخدم هذه الصور، فليستخدمها، ولكن فى الاستخدام الأصح، الذى نريد أن نرتقى به، لمواجهة هذا القبح المصطنع، الذى يحيط بنا من كل اتجاه، الصور ملكية عامة، وليست ملكية خاصة، فالمشروع مجد تاريخى لنا جميعًا وليس مجدًا شخصيًا، هدفى هو المساهمة فى إظهار هذا التاريخ العظيم لمصر، وكيف كانت تقود العالم فى الأدب، السينما والفن نمتلك إرثًا ثقافيًا بديعًا، علينا أن نعيده للصدارة مرة أخرى ليزيح بإبداعه ورُقيه هذا الانحطاط الذى نواجهه والإسفاف الذى تعانى منه الفنون الآن. نتابع جميعًا مهاجمة الذوق العام وإنه يميل لما هو خفيف وتافه ولكن علينا أن نقدم على الساحة فن وتاريخ هذه الأمة، لتعلم الأجيال الشابة أن لديهم تاريخًا عظيمًا وصناعة سينما ومبدعين فى مختلف المجالات. من خلال هذه الذاكرة الملونة للسينما التى تعبر عن حقبة تاريخية لمصر بشكل عام».

بدأ هشام فى نشر جميع الصور التى قام بترميمها وتلوينها على صفحته بموقع التواصل الاجتماعى بالتزامن مع تطبيق حظر التجول «كان التخطيط نشرها بعد الانتهاء من جميع الصور، ولكن وجدت الفرصة سانحة الآن مع ساعات الحظر الطويلة فى ظل أزمة فيروس كورونا، وقضاء الأفراد ساعات طويلة على الإنترنت، إتاحة المحتوى ليستمتعوا بجمال الفن وعظمة هذه الأفلام الكلاسيكية، وأن تكون نقطة مضيئة مليئة بالتفاؤل والإيجابية فى ظل انتشار أخبار الوفيات والإصابات وما تتركه من آثار نفسية سلبية على الجميع».

وعن الخطوات القادمة فى مشروعه يقول: «لم أنجز سوى 10 % من المادة الأرشيفية الموجودة، فضلًا عن عملى خلال الفترة المقبلة على نشر مادة فيلمية بعد تلوينها لحقبة مهمة من تاريخ مصر فى الفترة من 1910 إلى 1920، من قرى ونجوع مصر، وبدأت بنشر فيلم قصير عن عودة سعد زغلول من المنفى ولكن بعد تلوينه وإظهار تفاصيل هذه المرحلة المهمة. أخطط مستقبلًا لتدشين موقع إلكترونى يضم هذه المادة الأرشيفية من الصور بعد ترميمها والمواد الفيلمية لتكون متاحة للجمهور». ■

«ماتخبيش وشك» لدعم أصحاب الاختلافات التكوينية:

طبيعتك أجمل

على خطى حملة «ضد التنمر» التى أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، قرر الدكتور كرم علام، استشارى جراحات التجميل والعيوب الخلقية، تدشين مبادرة «ما تخبيش وشك» لتضم مجموعة من الأطفال والكبار ممن لديهم «اختلافات تكوينية»، بعضهم مازال يعافر لمواجهة الصعاب ومنهم من نجح بالفعل وترك أثرًا طيبًا بين الناس، ليحول تجربته إلى قصة مُلهمة يستمد منها كثيرون القوة والدعم النفسى.

فاطمة مرزوق

«حمزة» كفيف يعانى من شق فى الوجه

كانت الأم مسرورة حينما علمت أنها سوف تلد توأم، مضت 9 أشهر وأنجبت «حمزة ومريم»، لكن لم تكتمل فرحتها هى وزوجها منذ اللحظة التى رأيا فيها «حمزة محمود» الذى وُلد ضريرًا ويُعانى من شق فى الوجه، إضافة إلى وجود عدة مشاكل بأعضاء الجسم، يقول والده: «توأمه كويسة الحمد لله، لكن هو فى ناس بتتأثر لما بتشوفه، ابسطها مواقف من دكاترة، يقولولى هو إيه ده أصلًا إيه اللى إنت جايبه ده».

لدى «حمزة» عامان، من أبناء محافظة الفيوم، يعمل والده فلاحا ويقضى يومه بين أرضه الزراعية ومنزله الصغير، يقول: « ساعات ردود الأفعال بتبقى مستفزة، مع إن ملناش إيد فى كده.. هو ليه نصيب إنه يجى على وش الدنيا ويبقى فى وسطينا، بنخرج بيه وبنروح جلسات العلاج الطبيعى عشان يقدر يقف ويمشى، لإن كان عنده إعاقة فى رجله».

أجرى الطفل الصغير 5 عمليات تجميل فى وجهه أحدثت تطورًا هائلًا فى ملامحه، لكن لم يستطع أى من الأطباء تشخيص حالته حتى الآن: «ضنايا ومش عارف أميز ملامحه بشوفه بيعيط، ومش عارف هو بيعط ليه وده دخلنا فى حالة نفسية تانية، مش مهم رأى الناس أو كلامهم، لو قدرتوا تشوفوه خير مقدرتوش يبقى متبصوش عليه، فى قلب بيقدر يشوفه وقلب لأ».

تلتقط منه زوجته أطراف الحديث، مؤكدة أنها واجهت صعوبة فى التعامل مع طفلها فى البداية «كنت بستخدم «برايل» لإطعامه وهو عبارة عن خرطوم بلاستيك من المناخير ده اللى اللبن بينزل فيه لإنه مكنش بيرضع طبيعى، وابنى مش واخد حقه كطفل فى حاجات كتير، كفاية إنه مش شايف حاجة ودى صعبة أوى عليا».

تتواصل الأم مع طفلها فيبتسم إليها، ويبث الأمل فى قلبها من جديد بأنه سوف يتماثل للشفاء يومًا ما: «سمعت كتير من أقرب الناس وفروا فلوسكم وبلاش عمليات وعمره قصير ومش هيعيش، ومن الدكاترة كمان.. لكن أنا وأبوه بنقوى بعضينا ملناش حد يقوينا ودخلنا فى المبادرة من 15 يوما وهى اللى أديتنا الأمل من تانى».

رحلة شروق لمواجهة التنمر

محبة للحياة، الابتسامة لا تفارق وجهها، تعرضت للتنمر منذ نعومة أظافرها ولم تيأس، كانت تبث الأمل فى نفوس من حولها، درست «شروق العقدة» 27 عاما، فى كلية الهندسة، قسم عمارة، ولدت بـ «وحمة» كبيرة فى وجهها، جعلتها تنفرد بملامح مختلفة عمن حولها، تقول: «وأنا صغيرة مكنش ليا يد فى حاجة لحد 3 إعدادى، كنت بروح لدكاترة كتير جدًا، أى أم عاوزة بنتها شكلها أحلى، ده غير نظرات المجتمع، بس كنت بتخانق معاها لإنى مش عايزة أعمل العملية وأشيل الوحمة».

كان لدى شروق فضول لأن ترى وجهها بدون الوحمة، لذا طلبت من أحد أقاربها بأن يلتقط لها صورة ثم يزيل الوحمة من خلال الفوتوشوب: «شكلى كان بشع من غيرها فى خد أطول من خد و عين أصغر من عين، وكل ده مكنش باين لإنها عاملة توازن فى الوش، لكن لما اتشالت بان قد إيه إنى وحشة من غيرها، وقتها القناعة زادت أكتر وقررت إن عمرى ما هشيلها».

تزوجت «شروق» فى أغسطس الماضى، التقت بزوجها فى الجامعة رغم اختلاف دراستها، ونشأت بينهما قصة حبة قوية كللت بالزواج: «هو كلية صيدلة، حبينا بعض وكان بيدعمنى ويشجعنى دايمًا».

وتوضح أنها اتجهت للعمل فى مجال «اللايف كوتشينج» بعد ظهورها عدة مرات على شاشة التلفاز: «أول مرة طلعت على